فى معرض الفنون

سيدى صاحب الرسالة

فى « الرسالة » رقم ٢٥٣ مقال عنوانه : « جولة فى معرض الفنون » بقلم نصرى عطا الله سوس . وقد كنت أعددت للرسالة مثل هذا المقال ، فاذا المقال المنشور يوافق ما كنت أعددته ، فرأيت إهماله . غير أنى أحب أن أزيد على ما جاء فى مقال الأستاذ نصرى عطا الله سوس النفيس أن أبرز ألواح المعرض إنما هى من صنع السيدة إيمى نمر وطريقتها التأثرية الرقيقة البعيدة عن تعقيدات « المدارس » ، ثم الصديق محمود بك سعيد وإن أصبح ينسج على منوال واحد من التعبير ، ولكنه تعبير قوى أقرب إلى فن النحت التمثيلى منه إلى التصوير . ثم إني لأشارك الأستاذ سوس فى ذهابه إلى أن أسلوب إدمون صوصة لا يعدو المحاكاة الضاربة إلى « الفوتوغرافية » . وأما جورج صباغ فأسلوبه فوق هذا ، لأن محاكاة الطبيعة عنده إنما يجرى بين جوانبها ماء الفن ، إلا أنه فن يرجع إلى الحذق والدراية لا إلى التأثر الدفين واستلهام ما وراء المنظور وتدوين اللوائح والهواجس . وذلك لأن جورج صباغ — على نباهته — أو قل من أجل نباهته يندرج فى سلك « الأكاديميين »

بقى أن الأستاذ سوس وعدنا أن ينشر فى الرسالة « سلسلة من المقالات يبين فيها فلسفة الفن الحديث وأصوله ومذاهب الفنانين المختلفة ومميزات كل مدرسة ، إلى غير ذلك مما يتصل بالتصوير والنحت والرسم » لأنه « لاحظ أنها مجهولة تماماً بين كل من نعرف إليه » . وهذا قول حق ، فان من المتعذر على ناقد الفن أن ينشىء المقالات وجمهور القراء عن أصول الفن وتاريخه متغافلون قليلا أو كثيراً . ولقد أفضت فى هذا الموضوع لسنتين مضتا فى صحيفة الأهرام (١٨ مايو سنة ١٩٣٦) : « على هامش معرض الصور » . فعسى الأستاذ سوس أن ينبرى للكتابة فيما يشغل صدره وصدر المشتغلين بالفن أو بنقده .

يسر فارس

المصريون واللغة الحبشية

من مآثر الشباب المصرى الذين يطلبون العلم الرفيع فى جامعات أوربا ذلك السِّفر النفيس الذى نشره لشهرين مضيا الأستاذ الدكتور مراد كامل وهو ممن بعثته الجامعة المصرية لتلقى اللغات السامية فى ألمانيا

وموضوع هذا السفر (ويقع فى ٣٨١ ص من القطع الكبير) « تاريخ اليهود » ليوسف بن كريون المشهور بيوسفوس ، وقد طبع باللغة العبرية غير مرة وباللغة العربية مرتين . وأما باللغة الحبشية فلم يطبع منه سوى صفحات معدودة ، فرأى الدكتور مراد كامل أن يطبع الترجمة الحبشية لهذا الكتاب ، واعتماده فى ذلك على اثنتى عشرة مخطوطة أصابها فى برلين وفرانكفورت أمْ مَيْن ولندن وباريس وشتراسبرج . وقد عمل للكتاب مقدمة علمية غاية فى الدقة وصف فيها المخطوطات وبحث فى الأصل العبرى والترجمة العربية له ، ثم زاد على هذا جدولاً أثبت فيه ماسقط فى النص العربي وهو مدون فى النص الحبشى ، ثم ماسقط فى هذا وهو مدون فى ذاك إتماماً للفائدة

ونشر الكتاب دليل ناهض على رسوخ الدكتور مراد كامل فى معرفة الحبشية والعبرية والعربية وتمكنه من فن الاستشراق وأساليب البحث العلمى وطرق معارضة الأصول ونشر المخطوطات. ثم إن هذا السِّفر النفيس نال به ناشره الدكتوراه فى العلوم الفلسفية من جامعة توبنجن بألمانيا على يد المستشرق الكبير الأستاذ لِتمن من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكى . وسيقفل الدكتور مراد كامل إلى مصر بعد أشهر معدودة ليقوم بتدريس

اللغات السامية فى الجامعة المصرية ، وهو يطبع الآن فى ألمانيا رسالة أخرى لنيل إجازة التدريس العالى (الأجريجاسيو) ، وموضوع الرسالة « الفعل الرباعى فى اللغات السامية »

مستشرق يسطو على كاتب شرقى

نشر المستشرق الفرنسى الأستاذ إميل درمنجهيم فى المجلة الفرنسية le mois (عـدد مارس ، ابريل ١٩٣٨) بحثاً عنوانه : « الحالة الحاضرة للأدب العربى » وقد نقلته جريدة «المكشوف» البيروتية الى اللغة العربية . والحق أن هذا البحث لايعدل الباحث القويعة التى يكتبها كبار المستشرقين أمثال كراتشكوفسكى وجبّ وماسينيون وكامفماير ؛ وإنما هو عرض جاف لا ينم على اتصال بالحياة العربية ، ولا على تفهم لأسرار اللغة العربية ، ولا على تذوق لتآليف كتابنا المحدثين . والسبب فى ذلك أن المؤلف لم ينظر فى الأصول نفسها ولم يدرس حياتنا الاجتماعية عن كثب ، ولـكنه اعتمد على ثلاثة مباحث ، فجاءت كتابته ضرباً من الفضول . وأما المباحث الثلاثة فالـكتاب الذى ألفه كامفماير وخميرى باللغة الانجليزية سنة ١٩٣٠ وعنوانه « الزعماء فى الأدب العربى الحديث » ، ثم المقالات التى نشرها الأستاذ جبّ فى « صحيفة مدرسة اللغات الشرقية » حول الأدب نفسه ونقلتها جريدة السياسة إلى العربية ، ثم المحاضرة التى ألقاها الأستاذ الدكتور بشر فارس فى معهد الدراسات الاسلامية فى السوربون ثم نشرتها « مجلة الدراسات الاسلامية » لمنشئها الأستاذ ماسينيون سنة ٩٣٦ (الجزء الثالث) فى باريس . ولما كانت هذه المحاضرة موقوفة على الأدب العربى الحديث جداً وتتناول موضوعات مهمة مثل الصعوبات التى يلقاها الـكاتب العربى الحديث فى ميادين اللغة والثقافة والاجتماع ، فقد سطا عليها المؤلف بغير دراية دفينة بالموضوع ، فأخذ منها كلامه على المشكلات اللغوية ، ومصاعب الحياة الاجتماعية ، وطرائق الـكتاب فى التأليف ، وألوان معالجة الموضوعات وخصائص الأساليب من قديمة وحديثة ، وتأثير اللغة الافرنجية فى الانشاء العربى ، وظواهر النضال القائم بين أنصار التقليد وأنصار التجديد . وكأن المؤلف شعر بأنه غلا فى الأخذ فذكر صاحب المحاضرة مرة واحدة فى الهامش . وذلك لأنه اقتبس عنه نصف صفحة كاملة بحروفها عند الكلام على جهود اللغويين عندنا ، فلم يكن بد من الاشارة إلى الأصل . فان انهم بعض كتابنا بالسطو على تآليف المستشرقين ، فهؤلاء المستشرقون يسلطون أيديهم على تآليف بعضنا !

ر . س

كتابة الهمزة

فى (الهلال) الغراء — جزء مايو ٣٨ — هذا القول لسعادة الدكتور بهى الدين بركات باشا : « ان الهمزة وطرق رسمها من المسائل المعقدة التى يبذل تلاميذ المدارس مجهوداً شاقاً فى فهمها وحفظ قواعدها . ومع ذلك فكثيراً ما يقع الخطأ فيها حتى من جهات لا ينتظر أن تقع فيه . وإلا فما القول فى أن وزارة المعارف تحتفل بعيد المدرسة الخديوية المئينى وتوزع على طلبتها السابقين استمارات تكتب فيها لفظ (يملؤها) خطأ ، اذ ترسمها على (ألف) بدل الواو

أقول : كتابة (يملأها) والهمزة فوق الألف مثل كتابة (يملؤها) والهمزة فوق الواو ، كلتاهما صحيحة . ومن قول ابن قتيبة فى ذلك فى (أدب الـكتاب) : « وإنما اختار الألف لأن الوقوف على الحرف اذا انفرد وأبدل من الهمزة — على الألف ، وكذلك يكتب منفرداً ، فتركه على حاله إذا أضيف »

وقاعدة الهمزة أسهل قاعدة فى الدنيا ، وتعليمُ معظمها الطلابَ لايقتضى أكثر من ربع ساعة . وهذه قاعدتها بالقول المسهب : دع الهمزة ، وتلفظ بالكلمة تلفظا مقبولا ، ثم ضمها فوق حرف العلة ان كان

تصويب

جاءت « من عبقرية نابغة العرب » فى مقالة (أبو العلاء حرب الظالمين) فى أول المقدمة لاقواله وانما هى العنوان الثانى ، وفى الشذرة (١٠) « ستر ضوؤها » وهو ضوؤها ، وفى الشرح « الفداء » وهو الغراء

تحت الطبع :

حيـــاة الرافعى

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة ، أو إلى المؤلف بعنوانه :

شبرا مصر . شارع مسرة رقم ٦

ثمن الـكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

بين العقاد والرافعي

قرأت ما كتبه « العضو المنتدب » الأستاذ محمود محمد شاكر فرأيت أنه فى الصفحتين الطويلتين اللتين كتبهما ، لم يقل في الموضوع الذى أكتب فيه شيئاً ، إنما هو تعريض وغمز ولمز ، وجمل إنشائية ، وقولة مأثورة من هنا وبيت شعر من هناك على نظام موضوعات الانشاء ، مما لا يتمشى وروح العصر الذي نعيش فيه . ولا أستطيع أن آخذ نفسى به

وقد آثرت أن أذكره برأس الموضوع الذى نتحدث فيه : فهو « أدب العقاد وأدب الرافعى ، ومايدل عليه أدب كليهما من نفسه » . ثم أنتظر أن يكتب شيئاً فى الموضوع ، فان فعل ناقشته وإن لم يفعل فهو وشأنه ، وسأستمر فى طريق

وتلك خطتى كذلك مع من كتب فى العدد نفسه ، يعرّض بين السطور !

سيد قطب

حول كلمة (هال ها)

أشكر للأستاذ محمد عبد الغنى حسن لقاءه الكريم لقصيدتى «البعث» ، وأعتذر من إبطائى فى الرد على رأيه فى كلمة (هال ها)

وبعد فأجيبه أن هذه الكلمة كما ذكرت ابتدعها الأستاذ فريد ، ومادام الأمر أمر ابتداع فلا محل إذاً لردها إلى أصل لغوى. وإذا صح ماذكره الأستاذ من أن كلمة هال نداء لزجر الابل فإنها محض مصادفة ، إذ لم يدر بخلد الأستاذ فريد عند كتابة هذه الكلمة فى رواية « ميسون الفجرية » أى أصل لغوى كما أخبرنى بذلك

وأما من حيث معنى كلمة Heigh Ho الانجليزية فهى أيضاً كلمة مبتدعة فى تلك اللغة ، فمدار معرفة معناها على استعمالها . وقد استعملها شكسبير وغيره فى بدء أغانيهم التى يريدون بها التعبير عن المرح والانطلاق من القيود كما جاء فى رواية As you like ولقد رجعت إلى قوم من أهل تلك اللغة فاتفقوا على أنها لا تستعمل إلا فى بدء الأغنيات . أما عن معناها بالضبط فلم أظفر منهم بتحديده ، ومرجع ذلك إلى أنها كلمة سماعية مبتدعة جرت فى الأغانى دون أى اشتقاق لغوى ... هذا وللأستاذ الفاضل شكرى على اهتمامه ودقته والسلام

الطيف

جوائز وزارة المعارف لوضع كتاب فى تاريخ الادب المصرى من الفتح الاسلامى

رأى معالى وزير المعارف تمكيناً للدراسات المصرية وتشجيعاً للبحث الأدبى وضع مسابقة فى تاريخ الأدب العربى فى مصر من الفتح الاسلامى إلى الآن

ويتلخص موضوع هذه المسابقة فيما يأتى :

« للأدب العربى فى مصر طابع خاص اختلف فى العصور الأولى للفتح الاسلامى عنه فيما تلا ذلك من العصور وهو يتناول إنتاج الكتاب والشعراء الذين وفدوا من البلاد العربية والاسلامية إلى مصر وأقاموا بها كما يتناول إنتاج الكتاب والشعراء المصريين الصميمين

وقد تأثرت مصر بالطابع العربي فى أدبها فى حقب مختلفة ، وأثرت فى الأدب العربى بتفكيرها وثقافتها وبحكم البيئة المصرية فى حقب مختلفة أخرى

والذى تطلبه وزارة المعارف وضع رسالة فى نحو ٦٠٠ صفحة من القطع المتوسط حرف مطبعة بولاق بنط ١٥ تتناول تاريخ الأدب العربى فى مصر مقسما قسمين : أدب المصريين الصميمين ، وأدب غير المصريين ممن قاموا بمصر وأثروا فيها أو تأثروا بها ، مع إظهار صلة الأدب من إنتاج هؤلاء وأولئك بالحياة العامة اجتماعية وسياسية واقتصادية ، وإظهار الصورة التاريخية التى يرسمها هذا الأدب المصرى فى عصوره المختلفة

أما الجوائز المقترحة فثلاث مجموعها ٥٠٠ جنيه توزع بين الفائزين حسب رأى لجنة التحكيم على أن تقدم الرسائل إلى الوزارة فى ميعاد لا يتجاوز آخر يناير سنة ١٩٣٩

عصر الفيلسوف ابن مسكويه

سيدى الأستاذ الفاضل محرر الرسالة

بعد التحية : ذكر حضرة الصديق الفاضل الأستاذ محمد حسن ظاظا فى العدد الماضى من الرسالة الغراء أن ابن مسكويه عاش فى العصر العباسي الثالث أى فى العصر الذى يمتاز بضعف الخلافة العباسية . ولعل حضرته يقصد العصر الرابع لأن ابن مسكويه عاش من سنة ٣٣٠ إلى سنة ٤٢١ . وهذه الحقبة من العمر تقع فى العصر الرابع لا الثالث

وقد ذكر حضرته أيضاً أن هـذا العصر يمتاز بتكوين المعاجم اللغوية ، وهذا الكلام القليل يحتاج إلى تفصيل ؛ فان علماء اللغة فى هذا العصر لم يبلغوا فى الكثرة والاحاطة ما بلغه علماء العصور التالية إلى القرن التاسع الهجرى

وأشهر لغوى العصر الرابع ابن دريد صاحب الجمهرة ، والأزهرى صاحب التهذيب ، والجوهرى صاحب الصحاح. أما علماء العصور التالية فأشهرهم ابن سيده صاحب المحكم وقد عاش فى القرن الخامس . والصاغانى صاحب مجمع البحرين ، وقد عاش فى القرن السابع . وابن الأثير صاحب النهاية ، وابن مكرم صاحب لسان العرب وقد عاشا فى القرن السابع أيضاً . والفيومى صاحب المصباح وقد عاش في القرن الثامن . والفيروزبادى صاحب القاموس وقد عاش فى القرن الثامن وأدرك طرفاً من التاسع

(المنصورة) محمد عبد الغنى حسن

ما تراهم معرفته كل أديب عربى

تلوت فى جريدة المكشوف الأدبية كلمة تحت هذا العنوان منقولة عن حديث للأستاذ فؤاد أفرام البستاني ، وللأستاذ حفظه الله عندى مكانة متينة واعتقاد حسن بما يكتب ويقول ، لأنه لا يقول إلا بعد تثبت ، ولا يكتب إلا بعد دراسة وافرة . يعالج كل ذلك بصبر وجلد ونشاط . وقد وقع عندى موقع الغرابة رأى له فى المستشرقين لا أدرى كيف كونته له نفسه

يقول : « وإن أذكر شيئاً من هـذه المؤلفات المفيدة على ما فيها من خطأ وصـواب فلا بد من أن أنوه بمعلومات الأب — لامنس — وهى فى نظر كبار المشتغلين بالأدب العربى فى ذروة الأبحاث العلمية ... »

فالأب — لامنس — مستشرق كبير ولا سبيل إلى الشك فيه . ولكن هل كتب تاريخ العرب بالروح المجردة التى ينبغى أن يكتب بها ؟ (ولا سيما فى المسائل الاسلامية التى بالغ فى التعصب عليها ، مما جعل المؤرخين وعلى رأسهم المستشرقون يشكون فى أمانته العلمية ويتهمونه بركوب متن الشطط) . وهل يغنى فى الرجل سعة اطلاعه وقوة حجته عن الأمانة التى أفسدها ؟ (وهو الذى كان يسلب العرب الفضائل والصفات الخلقية الجميلة التى أجمع المستشرقون على نسبتهـا إليهم ، وكان فى خصومته هذه يعمد فى بعض الأحيان إلى السفسطة والمغالطة [1])

ومثل هذه المغالطات فى تفهم التاريخ ، أو قل فى تأويله بحسب النزعات الشخصية لا يغنى عنها ذكر كلمة — على ما فيها من خطأ وصواب — لأننـا نفهم من الخطإ والصواب شيئاً غير هذه المغالطات المبنية على حاجات هى فى نفس يعقوب . وإذا كانت هذه طريقة الأب — لامنس — فى كتابة التاريخ الاسلامى ، فهل يا ترى من المعقول أن تصبح آثاره في ذروة الأبحاث العلمية ، والأبحاث العلمية لا يجليها عادة إلا عقل متجرد عن كل هوى ، وروح طهرت نفسها من كل درن موروث

ويتم الأستاذ المحدث كلمته : « أما ما ينقل فى بعض الصحف العربية من ابحاث لغوستاف لوبون وسيديو وريتان ، يهول ناقلوها بنعوت المستشرقين يلصقونها بأوائك المؤلفين ، فلقد كان من الخير للاستشراق والناقلين وللصحف أن تدعها فى أماكنها من زوايا المكاتب . » وهذه كلمة ثانية كشفت عن السر الذى أملى الكلمة الأولى لأن التاريخ الذى كتبه هؤلاء المستشرقون هو تاريخ كما سطره الغرب للعرب . لأن هؤلاء استطاعوا أن يتجردوا من العوامل الموروثة والتقاليـد المذمومة ، فكتبوا كما أوحى إليهم ضميرهم ، ولم تعمهم محاسن النصرانية عن محاسن الاسلام ، ولم يطمس التعصب على قلوبهم شأن من طمس عليهم . ولا أدرى أكان هؤلاء ممن يسرون ما لا يعلنون ، أم كانوا يخادعون فيما يسطرون ؟ ولا أدرى أية حاجة تدفعنا الى إيثار المصادر التى تنهج نهج الطريقة الأولى فى الطعن على العرب والنيل منهم واعتبار هـذه الطريقة الطريقة العلمية الصحيحة ؟

أرجو من الأستاذ الكريم أن يفسر الأسباب التى دعته إلى إيثار هذا الرأى إذ ليس من الحق اعطاء نتيجة من غير أسباب . وأرجو أن يفيدنا عن قيمة النصوص التاريخية التى اعتمد عليها كل من أصحاب الطريقتين وعن العوامل التى جعلته لا يزكى أصحاب الطريقة الثانية . حتى إذا كان فى رأيه ما يعتقد به العقل المجرد أودعنا ما عندنا من كتبهم فى زوايا المكاتب ، وإن أراد أطعمناها النار !

حقاً لقد تركنا المستشرقين فى حيرة من أمرهم ، فهم إن كتبوا بما يلائم هوانا وعزنا قلنا عنهم : انهم يخادعون ويكذبون ؛ وإذا

(١) من فصل نشر فى مجلة المقتطف عن الاب — لامنس —

سطروا بما يجردنا من كل فضل وعزة رفعنا على فضلهم منار أ . كبيرة كانت شاغرة فى فلاحة الأزهار .

وأقنا لعلمهم علماً !

أما وقد كذبوا علينا مراراً فليخطئوا مرة واحدة

خليل لشمراوى

نباتات الزينة العشبية

ظهر حديثاً فى عالم المؤلفات الزراعية كتاب « نباتات الزينة العشبية » للأستاذ محمد كامل حجاج . والمؤلف هاو كبير وحب عظيم للنباتات . وهو يكرس لها وقته وجهده وماله . وقد سلخ الشطر الأكبر من حياته فى دراسة نباتات الزينة دراسة عملية مستفيضة يحدوه شغف عظيم بها وحب طبيبى لها حتى أصبح ثقة من ثقاتها القليلين فى مصر

قدم للكتاب بمقدمة وجيزة ضمنها نبذة صغيرة عن تاريخ الحدائق بمصر ، وكذلك شيئاً عن المناخ والتربة وما ينجح من النباتات بمصر ومالا ينجح بها والظروف الملائمة لها ، ثم عن الأكثار والأسمدة مما لا غنى عنه لمبتدئ مسترشد

وبعد ذلك قسم النباتات إلى صيفية وشتوية وتكلم عن كل منها فى ترتيب أبجدى شامل . ولم ينس فى الآخر أن يخص تزيين الشرفات والموائد بوضع صفحات شائقة قيمة

ويمتاز الكتاب بشيئين بارزين :

أولهما : الايجاز التام فى الشرح والأداء ايجازاً لا يخل بفائدته

ثانيهما : كثرة الصور الجميلة الواضحة مما يندر أن نصادف مثلها فى مؤلفاتنا العربية

فالكتاب يصح أن يكون مرجعاً سهلا ثميناً للهاوى والمحترف . وأعتقد أنه سد ثغرة

محمد بهجت

طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المهدى رقم ٧